الطفل والمرأة في العراق: نظرة عامة

لم يشهد الأطفال في العراق اوضاعا اصعب من التي التي يمرون بها الآن، حيث اصبحت المقومات الأساسية لتحقيق طفولة آمنة وسعيدة كالتعليم والرعاية الصحية واللعب مع الأقران والبيئة العائلية المستقرة صعبة المنال بسبب الحرب والعنف المتواصل والنزوح. إن الصراع الطائفي الحالي الذي يفتك بحياة المواطنين القى بظلاله على الخدمات الأساسية المقدمة للطفل حيث والبنى التحتية والخدمات الاجتماعية بالإضافة الى تناقص اعداد ذوي الخبرة والكفاءات في البلاد وتمزيق لُحمة المجتمع مما تسبب بمعاناة شديدة للأطفال في عدة أجزاء من البلاد وبدرجات متفاوتة واصبح يؤثر على صحتهم البدنية والنفسية وتعليمهم على نحو خطير

وبرغم كل الظروف والصعوبات يبدي أطفال العراق شجاعة وتكيف مع الظروف على نحو مذهل، حيث ما زال الملايين منهم يواظبون على الذهاب إلى المدارس ويتلقون الخدمات الصحية الأساسية بفضل تصميم العائلات العراقية على انتهاز كل فرصة لمنح الأطفال حياة طبيعية، لكن قدرة العائلات على الصمود آخذة في التهاوي، لذلك، فان اطفال العراق بحاجة عاجلة للدعم لإنقاذ طفولتهم ولحماية مستقبل العراق.

الأولويات

- **الصحة والتغذية معرضتان للخطر**: برغم عدم تفشي اوبئة الأمراض الخطيرة في العراق منذ عام 2003، إلاّ أن خدمات الصحة الوقائية والتطعيم الدوري في انحدار بسبب انعدام الأمن الذي جعل العائلات تتردد في اصطحاب الأطفال إلى المراكز الصحية ما لم يكونوا بحاجة إلى علاج طارئ، كما تحتاج النساء الحوامل أيضاً إلى خدمات ما قبل الولادة والرعاية في حالات الولادة الطارئة التي قد تتوقف عليها الحياة، وتبقى التغذية مثار قلق إذ تظهر على الكثير من الأطفال في العراق علامات التقزم، وهذا مؤشر على مشاكل غذائية طويلة الأمد.
- **التعليم بحاجة إلى مزيد من الدعم** : يتسم العراق بتشجيعه الشديد للتعليم، لكن العنف والنزوح يحول دون مواظبة الكثير من الأطفال على الدراسة، حيث أغلقت الكثير من المدارس في بغداد والمحافظات المحيطة ابوابها، بينما تزدحم المدارس في مناطق أخرى بأعداد كبيرة نتيجة تدفق العائلات النازحة إليها.
- **توفير الحماية للأطفال الأكثر عرضة للأذى:** لا يتوفر إلاّ النزر اليسير من الدعم للأطفال الذين اصبحوا ايتاما أو العائلات التي فقدت معيلها الرئيسي نتيجة العنف، ويعتبر هؤلاء الأطفال عُرضة بدرجة كبيرة إلى إساءة المعاملة والاستغلال ويحتاجون إلى رعاية ودعم أفضل لمساعدتهم على التأقلم مع معاناتهم.
- **أثر النزوح:** منذ تفجير ضريح الإمام العسكري في سامراء في شباط 2006، نزح 700.000 شخص تقريباً داخل العراق، ويتم استيعاب هذه الأعداد الكبيرة في المجتمعات التي كانت تكافح بطبيعة الحال للحصول على الخدمات الأساسية مما يخلق عبئاً شديداً على الخدمات.

عمل اليونسيف:

تعمل اليونسيف في العراق منذ 1983 لتوفير الأساسيات لحياة أفضل لجميع النساء والأطفال ، واليوم، تصل برامج اليونسيف إلى ملايين الأطفال في العراق وتقدم إليهم الرعاية الضرورية المتمثلة في تحسين الخدمات الصحية الأساسية والترويج لمستوى جيد من التعليم وإعادة بناء شبكات المياه والمرافق الصحية وحماية الأطفال من الإساءة والعنف والاستغلال، وتعمل اليونسيف يومياً على تقديم المعونة الإنسانية الضرورية للعائلات التي تتعرض للمحن ومساعدة العراق على إعادة الاعمار والتعافي، حيث يستطيع أطفال العراق الاعتماد على رعاية اليونسيف حتى في أسوأ الظروف، ويشمل عمل اليونسيف لأجل الأطفال ستة مجالات ذات أولوية:

ضمان البقاء والنمو: تعمل اليونسيف على حماية حق الأطفال في البقاء والنمو أصحاء في شتى أنحاء العراق، حيث توفر برامج الصحة والتغذية التي ترعاها اليونسيف الرعاية الأساسية للأطفال من مرحلة ما قبل الولادة إلى مرحلة المراهقة وتعمل على تشجع صحة وبقاء الأمهات في العراق.

تشجيع التعلم والتطور: على الرغم من تدهور النظام التعليمي في العراق نتيجة الصراع وانعدام الأمن، تواصل اليونسيف إعادة تأهيل المدارس العراقية ومرافقها وتدريب المعلمين وتوفير اللوازم المدرسية ودعم التعليم غير النظامي للأطفال الذين لم يلتحقوا بالمدارس.

توفير المياه الصالحة للشرب والمرافق الصحية والصحة العامة: في أعقاب الدمار الهائل الذي لحق بالمخزون المائي الصحي والمرافق الصحية، تعمل اليونسيف على إعادة بناء وتوسيع خدمات المياه وتحسين الصحة العامة والمرافق الصحية في المدارس وتوفير خزانات المياه وإمدادات الطوارئ الأخرى للعائلات المنكوبة.

توفير بيئة حماية للأطفال: تعمل اليونسيف على ضمان تقديم الحماية للأطفال العراقيين الذين يعيشون في بيئة غير مستقرة وخطيرة أحياناً من الأذى والاستغلال والإساءة والتأكد من منحهم الفرصة للمشاركة في عملية صنع القرار.

الاستجابة في حالات الطوارئ: تقدم اليونسيف الدعم الإنساني الحيوي في حالات الطوارئ، مباشرة إلى العائلات بالتشارك مع جمعية الهلال الأحمر العراقي.

إرساء شراكات من أجل الأطفال: تساعد اليونسيف حكومة العراق على رصد حماية ومناصرة وارساء حقوق الأطفال وتدعو مع المجتمع الدولي إلى إعطاء الأولوية لزيادة الدعم لأطفال العراق.